الرثاء في شعر محمد سعد جبر الحسناوي

علي عبيد كاظم أ . د : عبد الأمير مطر فيلي

جامعة كربـــلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

يحاول هذا البحث الوقوف على ما جاء في ديوان الشاعر محمد سعد جبر الحسناوي من قصائد الرثاء والتي رسم فيها ملامح البكاء والتوجع على استشهاد أهل بيت النبوة عليهم السلام وعلماء الدين الافاضل والادباء، وفقد الأحبة والأهل وغيرهم ممن جعل شعره الرثائي يشيد بمناقبهم ولوعة فراقهم

واقتضى البحث ان يُقسم الى مبحثين تسبقهما مقدمة في معنى الرثاء لغة واصلاحاً، أهتم المبحث الأول بدراسة الرثاء الديني إذ وقف شعره في بكاء أهل البيت وعلماء الدين وفضلاء الحوزات العلمية، فيما خصَّ المبحث الثاني في الرثاء الاجتماعي إذ ذكر الشاعر الراحلين من الأهل والأصدقاء والأقارب، وكان المنهج التحليلي في دراسة النصوص هو المعتمد عليه، ومن ثم جاءت الخاتمة لتتبع أبرز نتائج البحث ،ثم المصادر والمراجع.

Summary:

This research attempts to stand on what was stated in the poetry of the poet Muhammad Saad Jabr al-Hasnawi from the poems of lamentation, in which he drew the features of crying and pain over the martyrdom of the people of the Prophet's House, peace be upon them, and the distinguished religious scholars and writers, and the loss of loved ones, family and others who made his lamentative poetry praise their virtues and the agony of their

The research necessitated that it be divided into two sections preceded by an introduction to the meaning of lamentation, language and reform. The analytical method in the study of texts is based on it, and then the conclusion came to follow the most prominent results of the research, then the sources and reference

المقدمة:

الرثاء فن من فنون الشعر العربي المعروفة قبل الاسلام ، والرثاء مدح للميت . بما كان يتصف به من صفات الكرم ، والشجاعة ، والشرف وحرارةٍ محرقةٍ ، وهو يصور خسارة الاخ العزيز بموتهِ متفجعا بين الحزن والحرقة وظاهرة " الرثاء ان يكون ظاهرها التفجع ، بين الحسرة ، مخلوطاً بالتلهفِ والاسف والاستعظام ، إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً " [١] .

ويُعد الرثاءُ من أصدقِ الاغراض الشعرية واكثرها تعبيراً عن الشعور الانساني، فقد لا ينسى الشاعر الحزن على من ماتوا وفارقوا الحياة ، وهذا ما يقرب إلينا ما تحدث به الاصمعي حين سأل احد الاعراب :" ما بالُ المراثي أشرف أشعاركم ؟ قال : لأنا نقولُها وقلوبُنا محترقة " [٢]. ولابد من تعريفه في اللغة والاصلاح.

اولاً : الرثاء لغة

قالَ ابن منظور في تعريف الرثاء " رثى فلان ، فلاناً يرثيه رثيا ومرثيةً إذ ابكاه بعد موته ، فإن مدحهُ بعد موتهِ ، قيل رثاءُ يرثيه ، ورثيتَ الميت رثياً ورثاءً ومرثاةً ومرثية ورثيتهُ : مدحتهُ بعد الموتِ وبكيته ، ورثوت الميت أيضاً إذا بكيته وعددتُ محاسنهُ ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً " [٣] .

ثانياً: الرثاء اصطلاحاً

وردَ الرثاء في الاصطلاح " هو غرض من أغراض الشعر الغنائي ، يعبرُ الشاعرُ فيه عن مشاعر الحزن واللوعة ، التي تنتابه لغياب عزيز فُجع بفقدهِ ، أو لكارثة تنزلُ بأمَّة ، او شعب ،أو دولة " [٤] عندما يعلم الانسان حقيقة الموت يتهرب منه ، ويخاطبُ الانسانُ نفسهِ عن فقد غنياً او فقيراً او امياً او مثقفاً ، والشاعر أشدَّ انفعالاً وحزناً ، من غيرهِ ، ويرسمُ لنا صورة مأساة الانسان في شعره من الفرح والحزن والفراق وغيرها [٥].

وكان الشاعر أشد الناس انفعالاً وتأثراًن وطالما انهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الأعزاء ، فإنهم وقفوا كثيراً أمام هذه المأساة الإنسانية وبكوا رموزهم واحبتهم وأقاربهم بتفجع وحرارة.

أما الشاعر الحسناوي فإن رثاءه اتجه الى أهل البيت (عليهم السلام) والوقوف على مظلوميتهم بدموعٍ صادقةٍ ، وقلب لا يهدأ من الخفقان، وكذلك رثاء العلماء والادباء وشخصيات اخرى فضلاً عن رثاء اهله وأقاربه.

المبحث الأول: الرثاء الديني

الندبة بكاء على الميت والتعبير عنه ، وبالألفاظ الحزينةِ والتي تذيب القلوب والعيون، ويقولُ الشاعرُ بالعباراتِ الشجية والمحزنةِ ، وهو أقوى أنواع الرثاء عاطفةً وقوةً ، وبعد ذلك يتحول هذا الحزن والنوح الى مواسم ومآتم ويذكرها الشعراء بذكرى السنوية يقومُ في احيائها ، ويتذكروا أمواتهم الذين رحلوا في الدنيا، فيبكيهم من جديدٍ ، ويسكبوا عليهم الدموع حزناً كثيراً ، ويكون في الندب أنواعاً ومنها.

هكذا ندبُ الشاعر الحسناوي أهل البيت (عليهم السلام)، وأهله وأقاربه ، ومن أهم شعراء الندبة الشاعرة الخنساء في رثاء أخيها صخر، وابونواس ، وابو اللبقاء الرندي ، وشمس الدين الكوفي ، وغيرهم [٦] و كان الرثاءُ غرضاً من الاغراض الشعرية الرئيسة، ألا أنَّ الشعراء من الشيعةِ في العصر الاسلامي أضافوه في أشعارهِم مثالاً رائعاً، إذ كانوا " محزونين على أئمتهم الذين سفك الأمويون دماءهم ، لاَ يُرعَوْن فيهم إلاَّ ولا ذمة ، وقد تحولوا يبكونهم ويندبونهم بدموعٍ لا تَرْقأُ ولا تجفُّ " [٧] ويعتبرُ الشاعرُ في رثاء أهل البيت في شعرهِ خالصاً ونموذجاً في حزنهِ " وعلى هذا النحو كان كلَّ شاعرٍ شيعي يَطْوي في نفسهِ حزناً عميقاً على أئمتهِ المستشهدين ورغبة في سفكِ دماءٍ من قتلوهم " [٨]ولم يتوقفُ شعراء الشيعة في العصر الاموي على الرثاء والبكاء أو يبكون الإمام الحسين (عليه السلام) ويرثونهُ فقط بل " كان كثير منهم يضيف إلى رثائهِ وبكائهِ تحريضاً على الأخذ بثأرهِ وثأر من دافعوا عنه من رفاقهِ وهو تحريض يتحوّل إلى رغبةٍ شديدة في سفك الدماء " [٩] . وتكون علاقةُ الشاعرِ بأهلِ البيت علاقة أخروية أكثر مما هي دنيوية [١٠] .

تميزَّ الرثاءُ الديني عند الشاعر محمد سعد بصدقِ العاطفة المستندة إلى عقيدته الراسخة في الولاء الى أهل البيت أضافة إلى صفاتهم الخلقية العظيمة ، وكان رثاءه صادراً عن قلبِ حزينٍ وشدة الألم. " وجاء الادب الشيعي صورة صادقة لما وقع على العلويين من اضطهاد . فقد قتل الامام علي ، وأصبح آله يُستذلون ويُضامون ، ويُقصون ويمتهنون ، ويحرمون ويقتلون ، ويخافون ولا يأمنون على دمائهم ودماء أوليائهم .فقتل أنصار علي في كل قطر وكل مصر في عهد معاوية ، وعذبوا تعذيباً مراً ، قطعت منهم الأيدي والأرجل على الظنة . من ذكر بحب آل عليَّ سجن أو نهب ماله أو هدمت داره " [١١] . والشاعرُ محمد سعد جبر الحسناوي من شعراء النجف الذين جَنَّدوا أنفسهم وشعرَهُم لِهذهِ الاغصانِ المُباركةِ الوارفةِ والمُحَمَّلةِ بثمارِ القدسيةِ والهدايةِ مِنَ الشَجَرةِ المُحمَّديةِ المعطاء.. أهلِ البيت (ع) الذابَّينَ عن دينِ الله تعالى والمستشهدينَ مِنْ أجلِ إعلاءِ شأنِهِ وكلِمَتهِ

.وللشاعر الحسناوي قصيدة في رثاء الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي عنوانها (أبا السبطين) يقول فيها [١٢] . **{ البحر الوافر }**

أســـائلُ أيُّـــها البطـــلُ الـجلـيـــــلُ ... علـــى مثـــــواكَ أيُّ دمٍ يَســـيـــــلُ

علـــى مثـــــواكَ والاطفـالُ صَـرعى ... خلـيطٌ دمائِـهم هـــولٌ مَهُـــــولُ

تخـــــدَّمَ بعضـــهُمُ ويحـومُ بـعـــضٌ ... علـــى أمَّ تَنازعَهـــا النُّصـــــولُ

فأطفـــالُ الحســـيـــن هـنـا ســبايا ... وأفـــــواحُ النســاءِ لهـــا عويـــلُ

وأشـــــلاءٌ مـــمـــزّقـــــة وقـــتـــلى ... عـــلـى الـمـحـرابِ ينـثرهـا الـرعـيـلُ

وذي امـــــرأةٌ مـــســـجـــاةٌ وأخـــرى ... يـغـالـبُ صـدرَهـا طـفـلٌ جـمـيـلُ

بـــرغـــمِ الـقـصـفِ يـلـثـمُ حُلمتَيهـا ... عـــسـى أنْ يـرتـوي مما تـنـيـــلُ

فـقـد قـتـلَ أبـنُ ملجـمَ ألـفَ حـرٍ ... كـمـا بـالأمـس أدمـاكَ الـرَذيـلُ

سَـلـيـلُ، مـا نـبـا عـن فـعـل جدٍ ... لـه ، والـجـدُّ يتبعُـهُ الـسـلـيـلُ [١٣]

ويمثل البحر الوافر في ابيات القصيدة بملائمتهِ للتعبير العاطفي وأكثر البحور مرونة في الوصل إلى الحقيقة [١٤] . ومن خلال النص الشعري نجد ان الابيات التي قالها الشاعر في رثاء أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) تميزت هذه بصدقِ العاطفة المستندة الى العقيدة الاسلامية، والتي ترسخت في ذهن شاعرنا لمكانة أمير المؤمنين فكان الرثاء يعبر عن شدة الألم والحزن على واقعة كربلاء النشيد الحزين ، بفقدان الامام الحسين واهل بيته الاطهار. فأتخذ الشاعر من اداة الاستفهام (الهمزة) وحرف النداء(الياء) باباً للتساؤل عن الدماء التي نزفت من رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) لتكون منفذاً وتذكيراً بمصيبة كبرى تمثلت في الدماء التي تضرج بها الاطفال وتقطعت أوصالهم في معركة الطف واصبحت السيوف في صراع مع امهات الاطفال موظفاً الشاعر كلمة صراع توظيفاً مفارقاً لمعناها الحقيقي الدال على القتال لدى المقاتلين إلى عويل لما خلفته معركة الطف من نساء أرامل وقتل الأطفال وسبي من بقي على قيد الحياة فدماء الاطفال هي امتداد لذلك الدم الذي نزف به رأس أمير المؤمنين (عليه السلام).ويرى الشاعرُ أن هذه الدماء لازالت تسيل منذ ذلك الوقت مستمرة وتجدد في كل زمان من محبى أهل البيت (عليهم السلام) على يد الطغاة من خلال محاولة الشاعر يربط إحداث الانتفاضة الشعبانية في النجف الأشرف وما تعرضت له المدينة وأبنائها من قصف واعدامات فورية لشبابها ونسائها واطفالها وشيوخها من قبل قوات النظام السابق وهذه الدماء هي امتداد لدم ابي السبطين (عليه السلام).

تُعدّ معركة كربلاء الخالدة فرقاناً وفاصلاً مهماً في حياةِ الامة الاسلامية ، إذ تميز المعركة بين منهجينِ متأصلين ومتناقضين في ذاتِ الوقت ، يمثلُ المنهج الأول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وآل البيت الذين حملوا علمه ودافعوا عن رسالتهِ ، والمنهج الآخر يتمثل المواقف الجاهلية التي وقفت بوجهِ الاسلام ، ومثل ذلك المنهج بنو أمية الذين حاربوا الرسول في معركةِ بدر الكبرى ، وحاربوا الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معاركهِ التي خاضها بعد توليه الخلافة في عصرهِ ، ووقفوا سداً منيعاً ضدَّ خلافة الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) سبط النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وريحانتهِ [١٥] . واصبح شعراء الشيعة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) يفيضون بالأمِ والحسرةِ على فراقهِ " وعلى هذا النحو لايزال مصرع الحسين حتى عصرنا يوحي لشعراءِ الشيعة بمراثِ هي الغاية في الحزن الممض والألم المحرق " [١٦] . وقد واكب الشاعر في شعرهِ قصيدة عنوانها (يا لثارات الحسين) في تصوير مقتل الامام الحسين (ع) شهيداً فجاءت مراثيه صادرة من اعماق نفسٍ متوهجة بالصدقِ وحرارة العاطفة وفي ذلك يقول [١٧] . **{ البحر الرمل }**

أيُّـــهـا الزاحـــفُ شوقـــاً للحســـينْ ... حامـــــــلاً قلبَـــك فـــوقَ الـــراحتيـــنْ

أيُّـهـا السـاكـبُ فـي مذبحِـهِ ... مـن لظى حـبـكَ نـزفَ المقلتيـنْ
أيُّـهـا السـاجـدُ فـي محـرابـهِ ... تسـألـنَ الله إحـدى الحُسـنيـيـنْ
أيُّـهـا الطائـفُ في حضـرتِهِ ... باكيـاً تزحـفُ بـيـن الحـرميـنْ

اتخذ الشاعر من بحر الرمل اسلوباً إيقاعياً معبراً عن مشاعره الجياشة تجاه الإمام الحسين (عليه السلام) في بناء قصيدته النونية بقصيدته واعية لأنه من البحور السلسلة الرقيقة التي تبعث في النفس اندفاعاً وعزيمته تجاه معشوقه ، لقد تمثل البحر الرمل في ابيات القصيدة وهو من البحور السلسة الرقيقة وهو" أشبه بالتصفيفة الشعبية أنه عدَّ مبتذلاً من لدن العرب، ولم يرد في الشعر إلا قليلاً " [١٨] . فالشاعر يرثي الامام الحسين(عليه السلام) معرجاً على شهادته في الطف والمدن العراقية كلها تبكيه بدموع حبٍ وشرفٍ ، واصفاً الجموع المليونية الزاحفة نحو قبرة شفيعهما يوم المحشر. والابيات واضحة المعاني وذات لغة متأججةٍ مؤثرة في نفس المتلقي . ثمَّ قال الزاحف والساكب والساجد والطائف ، فيها طلاً جديداً للقصيدة العربية الحديثة ، راسماً تلك الملامح البطولية الاساسية في بناء المراثي الحسينية والتي كانت مثالاً واضحاً سار عليها الشعراء في أشعارهم. مبيناً الصفات التي يجب ان يتسم بها العاشق تجاه معشوقه من خلالِ وصف صوفي بأن يكون زاحفاً غير مبالياً بحياتهِ ناذراً نفسه له ساكباً دمعته في فناءه ساجداً في محرابهِ بشهادتهِ يرجو السحو في عبق الشهادة أو الانتصار. موظفاً هذه المعاني السامية التي تفيض من مسيرة سيد الشهداء من خلالِ تكرار لفظة (أيها) ولعل الشاعر اراد بهذا التكرار لغرض التنبيه على ما يجب ان تكون عليه من صفاتٍ معنوية كي تكون من عشاقهِ ومن الذين حملوا عبقاً من صفاته .

وتوصف مأساة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأنها أعظم مأساة في تاريخ الانسانية والامة العربية " في شهر المحرم واحد من هذهِ الأربعة ، وفي العاشر من هذا الشهر سنة(٦١ه) جرت معركة من أعظم المعارك بين الكفر والأيمان وبين الظلم والنور ، بين الحق والباطلِ وانتهت بأعظمِ مأساة عرفها تاريخ البشرية، فقد استشهد فيها الإمام الحسين واهل بيتهِ وحملت رؤوسهم على الرماحِ وسبيت نساؤهم واطفالهم من كربلاءِ إلى الكوفة ثم إلى بلاد الشام " [١٩] . إذ أكد الشاعر في رثاء السيدة زينب الحوراء بنت الامام علي بن ابي طالب(عليهم السلام) وهي جزءٌ من وقائع المأساة ، وأول المفجوعة بفقدان سيدهنَّ ، فصوَّر الشاعر شدة الحزن والألم الذي ألمَّ بأهلِ البيت (عليهم السلام) قائلاً [٢٠] . **{ البحر الرمل }**

زينـبٌ تهتـفُ مـن لـي والعيـالْ ... وحسيـنٌ بـاتَ مـا بـين الرمـالْ
قطَّـعَـتْ أوصـالُهُ مـن زمـرةٍ ... هـي أتبـاعُ انحـرافٍ وضـلالْ
إنهـا عـادتْ بحقـدٍ سـيـدي ... مـن لـنـا بعـدكَ يـا رمـزَ الوفـا

نظمَّ الشاعرُ ابيات القصيدة على البحر الرمل لأنه بحر الرمل رقيق جداً ، وهو بحرٌ سريعٌ لسرعةِ النطق به ، لذا نظم على بحرهِ الشعراء مواضيع الغزل والفخر والحماسة [٢١] .صورَّ الشاعر في هذه الابيات موقف السيدة زينب الحوراء بنت الامام علي بن ابي طالب(عليها السلام) بعد قتل الإمام الحسين حيث جعلت السيدة زينب من كربلاء مأساة خالدة، وظلت في تاريخ الانسانية قصة وعبرة ، وكانت صامدة وصابرة ولم تنهار أبداً ، وإنما أعطت إلى الامة دروساً قيمة في مبادى التضحية من أجل العقيدة حينما دعت الى الله تعالى أن يتقبل من هذا الجسد الطاهر قربان العقيدة وفداء الإيمان . والنص يكشف عن مدى همجية من قتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) منهم فرقه منحرفة عقديا ولكن هذا الانحراف لا يتوقف بقتل الإمام بل حاول الشاعر ان يربط ما بين الفرقة التي قتلت الإمام وامتداداتها في كل العصور وانها عادت مرة أخرى لتقتل كل من يخالفها ويرى بانحرافها .

ونظم الشاعر الحسناوي قصيد عنوانها (أبا الفضل) في رثاء أبو الفضل العباس * (عليه السلام) قائلاً [٢٢] . **{ البحر الطويل }**

أبـا الفضـل مـن أيَّ الـبحـار سأسـتَقي ... وأيُّ بـحـارٍ دونَ بحـركَ أتـقـي
وكُـلُّ بحـار الارض لـو قيـلَ أقبَـلـتْ ... تَبـارى بعـزمٍ سُـبَّـقاً بعـدَ سُبَّـق

سـوى بـاذكِ الـكـفـين يـا كـفَّ خـبّـري ... ويـا طـفَّ حـدِثْ ... يـا دمـاءُ تـدفّقي

فـأيَّ سـهـامٍ دامـيـاتٍ جـبـيـنَـهُ ... وأيَّ فـؤادٍ بـالـتـلاواتِ مُـغـرَق

وتتضح من خلال الابيات التي قالها في رثاء أبي الفضل العباس أن الشاعر بكى بحرقةٍ وتوجع الصفات الايمانية ، والتي كان يتحلى بها ابن امير المؤمنين (عليهما السلام) حيث لا يعرف الشاعر من أي بحرٍ يسقي كلماتهِ أمام هذا الجود والكرم والشجاعة والتضحية والوفاء وكلها تحلت في معاني المرثي وهو ابو الفضل العباس. وجاءت الابيات تنطق بالصدقِ والمشاعر الجياشة وكانت لوعة الحزن طاغية على لغة القصيدة .

وفي قصيدة أخرى قال الشاعر في رثاء السيد زيد الشهيد ابن علي ابن الحسين(عليه السلام) قائلاً[٢٣]:

{ البحر البسيط }

قـفْ بالكُناسـةِ وأذرفْ دمعَـكَ السَـربا ... ودعْ قصـيدَكَ وأطـفِـئْ قـلبَـكَ اللّهبا

وهـلْ سَـينفعُ دمـعٌ أنـتَ سـاكـبُـهُ ... ولـو سـكبتَ الـدِما فـي زيـدِنا حِـقـبا

هـو امتـدادُ حـسيـنٍ فـي بـطولـتِـهِ ... يـا جُـذعَ نخلتِـهِ دعْ عنـكَ مـا كتبُـا

جعل الشاعر في ابيات القصيدة من البحر البسيط " لأنه من بحور الشعر العربي تاماً ومجزوءاً " [٢٤] . يعبرُ الشاعرُ عن الثائر العلوي الشهيد الامام زيد بن علي بن الحسين – عليه السلام – ولقد اقتدى زيد الشهيد بجدهِ الحسين – (عليه السلام) – في قيامهِ وابائه لم يثنه خذلان الخاذلين ولا بغي الظالمين وشراسة طغيان الامويين حتى أستشهد بأفجعِ صورةٍ في اليوم الثاني من شهر صفر الحرام في سنة ١٢٢ للهجرة . ورثاء زيد الشهيد جاء مقروناً بجدهِ الإمام الحسين موظفا الشاعر مقتل زيد بوصفهِ ثائراً يرفض الظلم وان قتله لم يكن اقل بشاعة وظلماً من قتل الإمام الحسين(عليه السلام) فجعل الشاعر ان عملية القتل هي امتداد ومشابهة فإذا كان الإمام كسرت اضلاعه بعد مقتله فإن زيد صلب على جذع نخلة بعد مقتله .

ورثى الشاعر ايضاً علماء الدين ورجالات الحوزات العلمية واقفاً على مناقبهم المشرفة وفضائل أعمالهم وما يقدمونه للناس والدين من أثر واضح في ارشادهم الى الصواب.

يُعدّ التأبين في بداية ظهورهِ تعبيراً حقيقياً للثناءِ على الانسانِ حياً أو ميتاً، وهو مقتصرُ في الاصلِ على الميتِ، وصورة رثاء التأبين تختلفُ عن صورةِ الندبة ، لأنَّ الشاعرَ لا يعبرُ عن حزنهِ للشخصِ الميت الذي فقده ، وانما هو يعبر عن حزن الناس وفقدهم على عزيز عليهم ، وكانت ايام العرب في الجاهلية يقفون على قبرِ الميت ، فيذكروا ايامه وفضائلهِ النبيلة والحميدة، والتأبين ليس نواحاً وبكاءً ، وانما هو بالحزنِ الخالص عليه ، ويصور الاحداث التي الحقت بعائلةِ الميت بعد فقدانهِ، ومن أهم أغراض التأبين من قبل الشعراء ومنها تأبين قصائد الخلفاء والوزراء، وتأبين الاشراف ورئيس القبيلة العربية ، والعلماء والادباء، ومن هؤلاءِ الشعراء الذين قالوا في شعر التأبين الشاعر حسان بن ثابت ، وعامر بن شهيد ، والحسين بن مطير الاسدي ، واحمد شوقي وغيرهم [٢٥] . وكان رثاءُ الشاعر للشهداءِ والعلماءِ والادباء صوتاً مدوياً ومسموعاً في رثاءهِم ، لما لهم من مكانة عظيمة في النفسِ وهم من يمثلون منارة الامة العربية والاسلامية ، مما جعلَ الشعراءُ في قصائدهم " ان يكون للعلماء مكانهِم في التأبينِ والرثاءِ ، إذ كانوا يتصلون بحياةِ الشعراء اتصالاً مباشراً إما من الوجهة الثقافة العامة ، وإما من الوجهة الدينية ، وقلما مات صاحب مذهب في الدينِ أو صاحب أثر بارز في تأليف الشريعة إلا نعاه الشعراء وتحدثوا عن فضلهِ وواسع علمه وقيمة ما ترك من ورائهِ " [٢٦] .

فقد حظيَّ رثاء علماءُ الدين في شعر محمد سعد جبر الحسناوي بنصيبٍ وافر من المراثي، ونظمَّ الكثير من المرثيات والتي تعبر عن الحزن والمآسي ، وتنوعت المعاني في رثاء العلماء ، معبرَّ عن آثار حزنه من جميع نواحي الحياة المختلفة ، وتركوا بصماتهم العلميةِ والفكريةِ والدينيةِ والتي تركت

أثراً في كل نفس للقارئ والسامع . وما يتمتع به الشاعر من كونه أديباً وله معرفة برجال الدين في بيئتهِ وحضوره مجالسها الأدبية فقد كان دورٌ فاعل في رثائهم .

وقال الشاعر الحسناوي في رثاء السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر* في قصيدة عنوانها (سليل المصطفى) قائلاً [٢٧] :

{ البحر الوافر }

لقد أعليت شأنك بالصلاةِ وقد عززَتَ أركانَ الحياةِ

كما أعدَدتَ للآ تينَ دَرباً منورةً المسالِكِ كالإياةِ

وصرتَ تقودَوَهم فيها وتَسعى إلى جَنّاتِ عَدنٍ والنَجاةِ

فدُمْ ياسيدي ذخراً وصلّ فقد وحدتَنا بعدَ الشتابِ

لقد نظمَ الشاعرُ في ابياتهِ في البحر الوافر، ويسمى بالوافرِ" لوفور أجزائه وتد بوتدٍ " [٢٨] . أظهر لنا الشاعر في رثاء السيد الشهيد محمد صادق الصدر بالأبيات الشعرية ، يصفه بالشخصية العراقية الخالدة التي قاومت الحكم القمعي واللاإنساني ، وهو المرجع الديني الناطق بالحق ضدَّ الباطل، وهو رمزٌ للعراقيين جميعهم في إحياء صلاة الجمعة المليونية ، والتي كانت ممنوعة على شيعة أمير المؤمنين ، وهو اللسان العربي وصادق الحكمة والقول في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهي اشارة إلى أعادة الحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى الاضواء مرة

أخرى لتقترب من الشعبِ وتشاركهم هموم ومعاناتهم القاسية من النظام القمعي والحصار الظالم، فالأبيات جاءت معبرة عما كان يمثله السيد الشهيد من تحدي للسلطة ، كما نجد فيها صدق المعنى ووضوح الفكرة . فالرثاء لم يكن ندباً وتفجعاً على الشخصية المرثية كما كان في العصور السابقة بل أنه شهد تحول جذرياً فكان رثاء الشاعر للسيد الشهيد محمد صادق الصدر رثاء يكثف فيه الشعور الديني والوطني والحضاري تجاه شخصية دينية وطنية وحدت العراقيين تجاه نظام سلطوي دموي يتسم بالجبروت والطغيان

وامتلك الشاعر نفساً شعرياً طويلاً ، في رثاء رجال الدين وهم أهل العلم وخلفاء الله في أرضهِ، تلك الشخصيات الدينية التي لها دورٌ فاعل في المجتمع الاسلامي ، وقال في رثاء المرجع الديني والعالم الكبير الشيخ محمد ابراهيم علي الكرباسي*في قصيدة عنوانها(أبا جعفر) قائلاً [٢٩]

{ البحر الطويل}

أبا جَعفرٍ تَمضي السنينُ وتنذرُ ويبقى لكَ المجدُ المؤثَلُ يُذكَرُ

وتَبقى لكَ الأيامُ إذ كنتَ كوكباً يُنيرُ الدياجي الحالكاتِ وتُسفرُ

تَساقيتَ هذا الطُّهرَ من آل أحمدٍ وأعطاكَ أركانَ البلاغةِ حَيدرُ

استخدم الشاعر في القصيدة البحر الطويل " لما نجد فيه من أبداع بهاء وقوة " [٣٠] . ونفس طويل في تفعيلاتهِ وما تجمله من حزن في رثاء رجل الدين ومعرفة فضائله للمجتمع الاسلامي، ودوره الهام والملم في ترسيخ المبادئ الدينية الاخلاقية والانسانية في المجتمع بما يلعبه من دور إرشادي كبير ، لذلك وقف الشاعر محمد سعد جبر الحسناوي في بعض مرثياته مشيداً بتلك الشخصيات ودورها الكبير في الحفاظ على القيم الروحية والاخلاقية التي أستقوها من أهل البيت اللذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . ومن خلال هذا النص يتبين بوضوحٍ ان الشاعر يرثي الشخصية بما تحمله من قيم فكرية وعلمية تتناسب مع شخصية المرثي كل بحسب مكانته ودوره في الحياة .

المبحث الثاني: الرثاء الاجتماعي

تمثل رثاء الشاعر الاجتماعي برثاء الادباء الذي شغل حيزاً في شعره لا سيما الذين تركوا بصماتهم الواضحة في مضمارِ العلمِ والادبِ ، والذين ابدعوا وتفننوا فكان لهم حق الصدارة في بكاءهِ يشارُ إليهم ويشيد بهم ، ويهتزُ برحيلهم الوجدان والقلوب " وإذا كان العلماء قد استأثروا بكثيرٍ من المراثي شعرائنا في القديم والحديث ، فإن الادباء استأثروا من ذلك بالحظِ الأوفر، سواء أكانوا كتاباً أم كانوا شعراءً " [٣١].

يرى الشاعرُ في رثاءِ الادباءِ في العصرِ الحديث تكريماً لهم ، يُبين حقيقة مشاعر الحزن بفقدانِ تلك الشخصيات الادبية، والتي ظهر لها دوراً فاعلا في الساحات الاجتماعية بين الناس فهو يمثل لنا الشعرِ والالم والمعاناة والمأساة التي مروا بها في رثاءهِ للشاعر والمجاهد الوطني الكبير محمد سعيد الحبوبي * في قصيدة (يا مبدع الشعر) يقولُ [٣٢] . **{ البحر البسيط }**

يا مُبدِعَ الشعر جرحُ الشِعر ما اندَملا ... فقُمْ ، وفجرْ بهِ الإيمانَ والأملا

وأحملْ لكلّ جراحاتِ الهوى سوراً ... من القصيدِ وناح الروحَ والمُقلا

وقلْ قصيدَكَ باتَ الشعرُ من زَمَنٍ ... يامبدعَ الشعر مهزوماً ومُنخذِلا

أتخذ الشاعرُ من أبيات القصيدة من أجمل البحور الشعرية وهو البحر البسيط " لأنه تجد للبسيط بساطة وطلاوة " [٣٣]. وأستهل الشاعر قصيدة بالنداء (يا مبدع الشعر) بما للشاعر الحبوبي من ثقله الكبير وما تركَّ في الساحة الادبية والثقافية ، فالشاعر الحسناوي يرى بفقدهِ الحبوبي ، لم يلتئم جرح الشعر وذهب معهُ الامل في وقت ضلَّ النواح يملأ الروح والمقل واصبح الشعر مهزوماً مخذولاً يبكي فقيده ، فالشاعر لم يرثِ السيد الحبوبي كونه عالماً فقيهاً ومناضلاً وطنياً بل رثاه كونه شاعراً واديباً أفتقده الشعر والأدب بفقدانهِ وهي التفاتة رائعة من الشاعر إلى ان السيد الحبوبي كان شاعراً واديباً متمكناً وبارعاً اعاد للشعرِ روحه وألفه بعد ان كان مهزوماً ومخذولاً في عصرِ الشاعر الحبوبي وهو رثاء يتناسب مع هذه الشخصية الأدبية التي جمعت بين الأدب والفقه.

ولعل ألم المصاب الذي حل بالشاعر محمد سعد جبر الحسناوي في رثاء الشاعر العراقي العربي الكبير محمد مهدي الجواهري * (رحمه الله تعالى) ، ويبدو أن الشاعر أراد من خلال هذه القصيدة (ودُف شهدَها عذباً) أن يشارك المتلقي على حجم المآسي والأحزان ، وقد سادت فيها مشاعر اللوعة والحزن الشديد والحسرة ، فنراه ينثر الدموع الغزيرة بفقدان شخصية أدبية خالدة ، ولذلك نرى أن عاطفة الحزن تبدو واضحه في إبياتهِ ، قائلاً [٣٤] : **{ البحر الطويل }**

بَكتْكمْ بناتُ الشّعر قبلَ المدامع ... فيا دهرُ ردّدْ نوحَ باكٍ وساجع

وهذي القوافي الوالهاتِ بحبُّبهِ ... فكمْ كانَ يُغربها بحُسن المطالع

وكمْ كان يسقيها نزيفَ فُؤادِهِ ... فإيّاكَ أنْ تؤذي خفيَّ المراجع

وإياكَ أنْ تجفو ترانيمَ رجْعِه ... ودُفْ شهدَها عذباً بكُلّ المراضَع

ففي كُلَّ سطرٍ للعراق تنهدٌ ... ودمعٌ لباكٍ مُعدَمٍ أو لجائع

القصيدة من بحر الطويل وهو سيد البحور ويصلح لجميع أغراض الشعر العربي [٣٥] وفي رثاء الشاعر محمد مهدي الجواهري جسد فيها الشاعر صوراً رثائية حزينة من خلالِ الوصف الرائع ومن خلال التقديم والتأخير في اللغة فهو يصور بنات الشعر وهي تبكي قبل بكاء الدموع ثم ينتقل لنداء الدهر فالنداء هنا حركة زمنية تراكمت بتأثير الصور في وجدان الشاعر تراكما كثيفاً مترابط الوحدات المتعانقة الافكار بنموها الزمني على أن يردد نوح الباكي ثم يجسد حبه من خلال القوافي التي كان ملكاً لها من خلال أداة الاستفهام كم ، بعدها يجسد حالاته وهو يسقي القوافي من نزيف دمه وتلك دلالة على صدق الشعور ثم يقدم الضمير المنفصل إياك لوجه

بلاغي وهو التقديم بصيغة الأمر كي لا يؤدي خفايا المواجع ويهيجها ويكرر أياك مسخرا معنى الجفاء بعد الترانيم وذاك الدف الباعث للشهد وهي صور شعرية غاية التأثير بعد ما يعلل ذلك في البيت الأخير ويصور التنهدات الحارقة من أجل العراق وتلك العيون الباكية من خلال وصفها من معدم أو جائع.

لم يقتصرْ رثاء الشاعر الاجتماعي على رثاء العلماء والادباءِ حسب بل نال الشخصيات الاجتماعية وشيوخ القبائل العربية ومن أشرافها وسادتها حيزاً من شعرهِم ولم يكتفِ بأنَّ يخرج كل مشاعر الحزن والمآسي عبر دموعه ، او من خلال استرجاع الذكريات التي كانت قريبة أو بعيدة، ويبقى الدعاء الى الله تعالى بالرحمةِ والغفران للشخصيةِ العشائرية بعد رحيلها " ولم يتركْ شعراؤنا شريفاً على مر العصور دون ان يقفوا بقبرهِ وينثروا مدامعهِم عليه . وكان مقياس الشرف في الجاهلية التميز في القبيلة بالكرمِ والشجاعةِ والسيادةِ " [٣٦]

ومن تلك المراثي للشاعر محمد الحسناوي في رثاء الشيخ نجم عبيد آل عكيلي * رئيس قبيلة الثروان في قصيدة (أبا حميد) يقول [٣٧] { البحر البسيط}

نـاجيـتُ (ديوانـكَ)المحـزونَ أسـألُـهُ ... هـلْ أنـكـرَ الـوصـلَ أم جَفَّتْ بهِ المُقـلُ ؟
وهـلْ أفـاقَ وليـلُ المبـيْنِ فاجـأهُ ... فـلاذَ فـي صـمتِهِ واللـيـلُ يـنـسـدِلُ
وقـد يكـونُ علـيلاً بعـدَ رحلـتِكمْ ... وقـد يَـجِـنُّ وتـسـتـعـي بـه العِـلـلُ

يستهلُ الشاعرُ النص بمناجاة (الديوان) الذي كان مكاناً عامراً للضيوفِ والسمر والحديث العذب ويصف الديوان ب (المحزون) لعظمة الفقيد والخسارة فجاءت المناجاة للديوان لأن الديوان يعد معادلاً موضوعياً للشخصية المرثية بوصفها شخصية اجتماعية بارزة ولها مكانة مرموقة في المجتمع فضلاً ما للديوان من مكانة اجتماعية تُعرف بها قيمة تلك الشخصيات من الكرم واستقبال الناس وحل المشاكل الاجتماعية والعشائرية وعنواناً لاجتماع العشيرة ثم يستفهم الشاعر ما جرى للديوان أانكر الوصل أم ماذا ؟ مؤكداً على فعلة البين وقساوة القدر بأبيات نستشف منها حرارة العاطفة وصدقها ووجع الكلمات المفجعة والحزينة بفقدانهِ . واستعمل البحر البسيط لجمال إيقاعه ، وفيه بساطة ووضوح المعاني. وبكى الشاعر اسرته بكاء حاراً كالأم والبنت والأخ .

العزاء : يقالُ العزاء هو الصبر، ويُعدّ العزاء عند الشعراء هو تحمل الصبر، وما أشبه بكوارث الموت ، ويبقى الانسانُ راضياً بالقضاءِ القدر، والشاعر يحزن بما فقده ، وهو يبكي على شخص عزيزٍ عليه ، ويقولُ في شعرهِ ويصفُ عزائه باللوعةِ والاسى بذكرهِ ، ومن أهم أغراض العزاء هو عزاء الأهل ، وعزاء أشراف القبيلة ، والوزراء والامراء وغيرهم ٠ ومن أهم الشعراء الذين تمَّ نظموا شعراً في العزاء ومنهم ابو العتاهية، والمتنبي ، والبحتري ، وحافظ ابراهيم [٣٨] .

يعدُّ الشاعرُ في بداية حياته جزءاً من بيئة الاجتماعية ، فهو يعيش بين ابناء المجتمع من الاهل والاقارب والاصدقاء، يكبرُ معهم ويجلس بينهم ، يرتبطُ مع بعضهم بصلهِ الدم ، يتحدث في كل الاوقات اليهم ، ويشاركهم في السراء والضراء والافراح والاحزان ، لذا تكون صلته بهم قريبة وتكون معانيه وحرارة شعره مختلفة تجاههم لذا جاء الرثاء بحسب الصلة التي تربطه بالشخصية المرثية ويكون الرثاء على عدة أقسام ومنها ٠

- رثاء الامُ : ويكون حالُ الأم إذا مات أبنها ، " وقد تموت الأم ويموت معها أملها بعودة بعودةِ أبنائها إليها، يبكيها ابناؤها حزناً ولوعةً لفقدها ، وتصبح عاطفة الحنين دائمةً إليها ، بل وتجعلهم يتصورونها وهي تعاني مرارة فقدها لهم ، ولحظاتِ الترقب والحسرة والانتظار التي كانت تعيشها قبل موتها ، وما اصعبها واقساها على قلبها الحنون ، وهذا ما يؤلمهم ويزيدهم حزناً " [٣٩] . والأم الحب والحنان والشعور الصادق الذي يعبر بها شاعرنا، ولا يوجد أصدق من الام في العطاء والتضحية لذا قرن شعره بها ، بأجمل معاني الوفاء في حبها، والاحساس بالوحدة والايمان في وجودها ويقولُ في قصيدة (إلى امي) قائلاً [٤٠] **{ البحر البسيط }**

ما ذنب تلكَ التي تَبكي وتنتحبُ وتَذرفُ الدمعَ مِدراراً فينسَكبُ

وترتجَي الليلَ كيْ ينأى بحسرتها فيلتقي الهَمُ عندَ الليلِ والوَصَبُ

صورة الشاعر الأم بأبيات شعرية رثاها فيها معبراً عن الحزنِ الذي ألم به مخاطباً نفسه ومتسائلاً عن الذنب الذي اقترفته والدته المفجوعة (الأم) وهو الحزن الذي ألم به ، ويخاطب النفس المفجوعة بفقدان اولادها فيصبح البكاء والنحيب أنيساً لها ويتحول الليل لديها عالماً للهمومِ والوجع الدائم والثابت والملازم لها . فرثاء الام لدى الشاعر يتسم بألفاظ وصفات تعكس حالة الأم الوالدة والفاقدة التي تتوسل بالدموع لكي تنسى احزانها المخيمة عليها . وبين صدق العاطفة وفراقها في الليلِ ، والامُ هي المعجزة التي بعثها الله تعالى للبشريةِ ، وهي من وضِعت الجنة تحت أقدامها ، وزهرةُ الحياة في الدنيا والاخرة ، وتتحول الأم لدى الشاعر المرأة الباكية الحاملة هموم احزانها وتزداد هذه الاحزان حينما يصبح الليل لديها متنفساً لإحزانها من خلال البكاء والفقد لأبناتها.

- **رثاء الاخوة :** يكونُ الأخُ جزءاً من الانسانِ في حياتهِ التي يعيش فيها، وهو يفرح لفرحهِ ويحزن لحزنهِ ويسعى دائماً في امورهِ ، " ولا يقل رثاء الأخوة حزناً عن رثاءِ الاباءِ والابناءِ فالأخ عزيز على الانفسِ فقد تجلى الرثاء في عدة صور حزينة فهو تارة سند للعشيرةِ ، وتاره مثل أعلى للكرمِ والنجدة ، وتارة بطل في الميدانِ ، وتاره حامٍ للذمارِ والشرف " [٤١] . ولا تختلفُ منزلة الشاعر في رثاء الاخوة عن الشعراء السابقين، وهو يرثيه أكثر من أبنهِ في حالة فراقهِ ، ويرسمُ الاحساس والشدةَّ والألمُ بالجراحِ والحسرةِ عليه ، وشاعرنا يبحث في الحقائقِ والكرامة التي يحتلها الاخ أتجاه مشاعر أخيهِ ، ويصورهُ في شعرهِ بالمعاني الحقيقية والتي تركها في نفوس الاخرين. يقولُ في رثاء الاخوة في قصيدة (الشهيد) قائلاً [٤٢] . **{ البحر الطويل }**

بكيتُكَ حتى فاضتِ الروحُ علقما ونـاجَـتْ فـؤاداً فـي هَـواكَ مُـتيَّـما

فناحَتْ طيورُ الفُخْتْ في وُكناتِها وأنشدَ يومَ البينِ من كانَ أبكَما

وتا اللهِ إنّي ما بكيتُكَ مفرداً فتلكَ نجومُ الليلِ تبكيكَ في السَما

ويكتب الشاعر في ابياتِ القصيدة على البحر الطويل " لأنه طال بتمامِ أجزائه فهو لا يستعمل مجزوءاً أو مشطوراً أو منهوكاً " [٤٣] لأن حزنه طال على أخيه الذي اعدمته سلطات النظام البائد فجعل البحر الطويل إيقاعاً لرثاء أخيه لما يحمله من موسيقى تتناسب مع حالة الحزن لديه ، وقد رثى الشاعر محمد سعد جبر الحسناوي أخاه بالكلماتِ الحزينة في قلبهِ ، ثمَّ يصور فراقة بالحزن الشديد، ويأس الحال في هذه الدنيا ، وهو يرى مجالس الاهل وديارهم خاليةً، ويتذكر أجمل الذكريات والمواقف الانسانية وتلاوة القران الكريم وصفاته الاخلاقية في جميع أشكالها، وتبقى في أعماق قلبهِ . فرثائه لأخوته الذين فقدهم بسبب اعدامهم من قبل النظام البائد لم يكن حزنه فقط بل شاركه الفقد والحزن طيور الفخت ذات الهديل الحزين والمخلوقات الاخرى لِعظم الحزن والفقدان الذي ينتابه ولم نتعرف على صفات وخصائل المرَثى وإنما نتعرف على هذا الفقيد من خلال البنية المحيطة به .

- **رثاء الابناء**:

" لا تختلف عاطفة الحزن في رثاءِ الآباء عنها في رثاء الأبناء بل ربما كان رثاء الأبناء أشد حزناً وحرقة لأن الآباء يموتون لوعةً ويذوبون آسى على فراقِ فلذات أكبادهم " [٤٤] يعدُّ رثاء الشاعر وذكرهِ أبنائهِ ، والتي تعطي دليلاً واضحاً في مبادئ الحب والوفاء لعائلتهِ وتكون عاطفة الحزن قويةً عاليةً ، و رثاء الابناء هو نوعاً من أنواع الرثاء الصادق الذي يحمل أسى الحزن والفجيعة ، فيكتبُ القصائد الشعرية بعد الفراق الطويل ، واحتراماً للزوجةِ وتقديراً لها ، ويبين لنا الشاعر الحسناوي في رثاء أبنتهِ في قصيدة (لا ترحلي) قائلاً [٤٥] **{ البحر الكامل }**

لا ترحلي عني فديتكِ يا ابنتي فلأنتِ في الدنيا هوايَ وسلوتي

ولانتِ همسُ الروح في أعماقنا ما لدَّ من همسٍ لديَّ ولدَّةِ

لا ترحلي عني فصوتِك نغمة أغفو عليهِ ، واستلذُ بغفوتي

استخدم الشاعر البحر الكامل لأنه هذا البحر يصلح لكل انواع الشعر" ولذلك كثر في الشعرِ القديم والحديث على السواء ، وهو اقرب إلى الشدة منه إلى الرقةِ ويمتاز بجرسٍ واضح " [٤٦] فضلاً عن أنه بناء القصيدة الداخلي على بحر الكامل ينسجم مع مطلقة الموت والزمن فبحر الكامل يبدأ من ستة تفعيلات تتناسب مع رحلة الموت لاحتوائه على إيقاع يشبه الطبل الذي يعزف لرحيل الموتى وكأن الشاعر يعيش صراع الفراق ورحيل ابنته ومحاولة التمسك ببقائها إنَّ هذه الابيات يتجلى فيها صدق شعور الشاعر، وسمو تجربته التي عاشها وأدراك معاناتها في فقد أبنته ، التي رحلت عنه مخلفة في قلبهِ حزناً هائجاً ، وفي لسانهِ نداءً يائساً يتمنى رجوعها ولو كلفه ذلك أعزَّ ما يملك ، فهي سلوته ولذته ، وسعده واستبشاره ، لكن يد القدر لا ترجع ما أخذت ، ولم يبقَ للشاعر سوى ذكرياتها البريئة ونغمة صوتها التي طالما غفا عليها واستراح.

- رثاء الاصدقاء :

والاصدقاء كالأخوةِ وهم يساندون أصدقاءهم ويقدمون إليهم المساعدة في السراء والضراء والافراح والاحزان وفي كل شيء ، وهم يشاركون في المحبةِ والمؤدة بينهم دائماً ، ولا تقل عاطفة الاصدقاء كمثل عاطفة الآباء والابناء وذوي القرابة بينهم ، وهي عاطفة وشعور بما يرثى الشعراء قصائدهم اتجاه أصدقاءهم [٤٧] يريدُ الشاعرُ في رثاء صديقهِ وهو الانسان المخلص في حياتهِ والمفارق له وقت الوحشة ، والدواء وقت الشدة وهي علاقة بين شخصين أو كثر، تكون على الحب والسلام والاحترام بين الاخرين ، وقال شاعرنا في رثاء الصديق الاخ الفقيد القاص زمن عبد زيد الكرعاوي * في قصيدة (وداعاً ايُّها القمَرُ) قائلاً [٤٨] **{ البحر البسيط }**

ما صَدَّقَ القلبُ حتّى صدَّقَ النظرُ إني لأسألُ أيَّ الصَحبِ أنتظرُ
وأيَّهمْ يُرتَجى في مِحنةٍ سَنداً والموتُ في مُلتقى عينيهِ يأتَمِرُ
كأنَّما العُمرُ دولابٌ يدورُ بنا ونحنُ نجهَلُ إذ يسّاقطُ العُمُر

إنَّ الشاعر يرثي صديقه في هذه الابيات بكلماتِ حزينة ودموع سخينه ، معبراً عن لوعتهِ ، وواصفاً شعور قلبه النازف بالاسى لهذا الرحيل المفجع ، فقدْ الصديق السند الذي لم يصدق أنه رحل حتى رآه محمولاً على أكتاف المشيعين ، لكنه الموت الذي ألهم الشاعر الصبر على هذا الرحيل المبكي ، فالعمر يسير الى نقطة النهاية التي سيبلغها الجميع ، وما ساعات هذه الحياة إلا خطوات تتسارع إلى ذلك الحدث المحتوم.

- رثاء الاقارب :

بدأ الشاعرُ في رثاء الاقارب ، وهم مفتاح النجاة في بحر الايامِ والسنين ، ما أجمل الكلام عند الجلوس معهم وقضاء الوقت بصحبتهم ، تقومُ العلاقة الاجتماعية من خلال تبادل الزيارات المستمرة ، وتعطي دليلاً على صلهِ الرحم وعدم قطعها بين الافراد والاقارب ، واجمل ما قال الشاعر الحسناوي في قصيدة (ابتهال في حضرة الموت) في رثاء الحاج نعمة ياسين عبد الحسين الزريجاوي وهو والدُ زوجة الشاعر قائلاً [٤٩] : **{ البحر البسيط }**

هِيلُوا التُرابَ عليهِ إنّهُ رَجُلا لكنَّهُ عن عيونِ اللهِ ما رحلا
عينٌ تحفُّ بهِ عن كلِ طارقةٍ وعينُ أوفتْ لهُ بالحق ما سَألا
أكرمْ بهِ مؤمناً حتى بساعتِهِ ما كانَ إلاّ بذكرِ اللهِ مُنشَغِلا

واستخدم الشاعر في قصيدتهِ البحر البسيط لأنه من البحور الشعر العربي وامتاز بجمالية الايقاع وتنظيم اوزانهِ وعبرَ الشاعرُ في رثاء أحد أقربائه وهو والد زوجتهِ ، عما في قلبهِ من حزن وما تركه الم الفراق الطويل وفراقهِ الطويل عالقاً طول حياتهِ ، وبدأ شاعرنا بوصف المرثي بأنه من أعلام الرجال المعروفين بالكرم والصدق والشجاعة والايمان ، وهذا ما دفع الشاعر إلى تأبينهِ بهذهِ اللامية الرائعة ، ويصفُ بالإنسان المؤمن الذي عاش في هذه الدنيا ، وما بذلَّ جهداً.

الخاتمة

في ختام البحث يمكن التوصل الى جملة من النتائج ومنها:

١- الرثاء غرض شعري قدين منذ خلق الانسان يقوم على تعدد محاسن الميت، وذكر خصاله، ويأخذ اشكالاً متعددة كالندب والتأبين والعزاء يعبرُ الشاعرُ فيه عن مشاعر الحزن واللوعة ، التي تنتابه لغياب عزيز فُجع بفقدهِ.

٢- تنوع الرثاء عند الشاعر الحسناوي ما بين رثاء ديني رثى فيه أهل البيت (عليهم السلام) والوقوف على مظلوميتهم بدموعٍ صادقةٍ، وقلب لا يهدأ من الخفقان، وكذلك رثاء العلماء ورثاء اجتماعي بكى فيه الادباء وشخصيات اخرى فضلاً عن رثاء اهله وأقاربه.

٣- تميزَّ رثاءه الديني بصدقِ العاطفة المستندة إلى عقيدته الراسخة في الولاء الى أهل البيت أضافة إلى صفاتهِم الخلقية العظيمة ، وكان رثاءه صادراً عن قلبِ حزينٍ وشدة الألم.

٤- حظيَّ رثاء علماءُ الدين ورجال الحوزة العلمية في شعر محمد سعد جبر الحسناوي بنصيبٍ وافر من المراثي، وهو يستذكر المأثر العلمية والخدمات الجليلة التي قدموها لخدمة الناس واعلاء شأن الدين.

٥- تنوعت معاني الرثاء عند الشاعر بين اخلاق المرثي وصفاته وعلاقاته الاجتماعية وثقله في مجتمعه وعبر عن آثار حزنه لمن تركوا بصماتهِم العلميةِ والفكريةِ والدينيةِ والتي تركت أثراً في النفس .

٦- تمثل رثاءه الاجتماعي برثاء الادباء الذين تركوا بصماتهِم الواضحة في مضمارِ العلمِ والادبِ ، والذين ابدعوا وتفننوا فكان لهم حق الصدارة في بكاءهِ يشارُ إليهِم ويشيد بهم ، ويهتزُ برحيلهِم الوجدان والقلوب، فضلاً عن رثاء اسرته واقاربه واصدقاءه بكلمات دامية ودموع لا تجف وهو يستذكر المودة والصحبة فيما بينهم.

الهوامش:

(١) العمدة في محاسن الشعر ونقده : ١٤٧/٢ .

(٢) نهاية الأرب في فنون الادب – شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، ط١ ، تحقيق يحيى الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م : ٥ / ١٦١ .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ،ط٣ ، دار صادر ، بيروت - لبنان، ١٤١٤-١٩٩٩٤م : مادة : (رثى) فصل الراء : ١٤/ ٣٠٩ .

(٤) المعجم المفصل في اللغة والادب ، د. أميل بديع يعقوب ، ميشال عاصي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧ : ١ /٦٦٣ .
(٥) يُنظر : الرثاء في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ،ط١ ، دار الرتب الجامعة ، بيروت - لبنان ٢٠٠٠ م : ٥ .
(٦) يُنظر : الرثاء ، د. شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة - مصر، ١٩٦١ م : ١٢ - ١٤ .

(٧) تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي ، د. شوقي ضيف ، ط٤ ، دار ذوي القربى ، قم – ايران ، ١٩٧٨م : ٣١٥ .

(٨) م ، ن : ٣١٧ .

(٩) م ، ن : ٣١٦ .

(١٠) يُنظر : طفيات الشيخ صالح الكواز الحلي ، د. علي كاظم المصلاوي ، (بحث / مجلة جامعة كربلاء ، العدد٤ ، ٢٠٠٧م) : ١٩٣ .

(١١) أثر التشيع في الادب العربي ، محمد سيد كيلاني ، ط٢، دار العرب ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٥م-١٩٩٦م :٢٥ .

(١٢) ديوان الحسناوي المجموعة الكاملة ، للشاعر محمد سعد جبر الحسناوي ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٢١ م: ٢١١

(١٣) الديوان : ٢١٢
(١٤) ينظر : فن التقطيع الشعري والقافية ، صفاء خلوصي : ٨٤ .

(١٥) ينظر: البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل أبن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١- ت٧٧٤ه) ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣ه-١٩٩٢م : ٨ /٣٣ .

(١٦) الرثاء ، شوقي ضيف : ٤٠ .

(١٧) الديوان : ١٩١ .

(١٨) فن التقطيع الشعري والقافية ، صفاء خلوصي : ١٣٧ .

(١٩) الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة لغوية وتحليل ، د. عبد الكاظم محسن الياسري ، ط١ ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ،١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م : ١٥ .

(٢٠) الديوان : ٢١٠ .

(٢١) ينظر : موسيقى الشعر ، د. ابراهيم انيس ، ط٢ ، مطبعة البيان العربي ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٢م : ٨١ .

*وهو ابو الفضل العباس (عليه السلام) والده امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو حامل راية الحسين يوم كربلاء وعنوان عسكره ، ولقب بقمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل ، وتميز بالصدقِ والايمان والعلم والتقوى والانسانية ، وذكر المؤرخين على أن ولدته في المدينة المنورة في الرابع من شعبان في سنة ٢٦ للهجرة واستشهد في واقعة الطف في العاشر من محرم في سنة ٦١ للهجرة : ينظر: ادب الطف او شعراء الحسين (عليه السلام)، جواد شبر، دار المرتضى ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٩ه – ١٩٨٨م : ١/ ٢٢٤ .
(٢٢) الديوان : ٣١٣ .

*وهو ابو الحسين زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولد في ٥٧ه واستشهد زيد الشهيد في سنة ١٢٢ه في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان : ينظر : اعيان الشيعة ، تح: حسن الامين ، دار التعارف ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م: ٧/ ١٠٧ .
(٢٣) الديوان : ٢١٧ .

(٢٤) موسيقى الشعر العربي ، د . حسني عبد الجليل يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م : ١/ ٦٣ .

(٢٥) ينظر : الرثاء ، د. شوقي ضيف : ٥٤- ٥٥ .

(٢٦) الرثاء ، م ، ن : ٧٠ .

*وهو السيد محمد محمد صادق الصدر، ولد في النجف الأشرف في عام ١٩٤٣م ، وهو الوحيد لوالديه ، ونشأ في الحوزة العلمية ودرس على يد السيد الخوئي والإمام الخميني والسيد الشهيد محمد باقر الصدر وبلغ مستوى رفيعاً في العلم والفقه ، وبعد استشهاد المرجع الكبير السيد محمد باقر الصدر أخذَّ دوراً فاعلاً بالتصدي للسلطة الظالمة في العراق من خلال اقامة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة وتعيين وكلاء في المدن العراقية لتوجيه الناس إلى تقليدهِ وادارة الحوزة النجفية ، وأستشهد السيد الصدر مع ولديه السيد مصطفى والسيد مؤمل على يد زمرة النظام البائد في يوم الجمعة ١٩ /١٩٩٩/٢م ومن مؤلفاتهِ ومنها : منهج الصالحين ، مناسك الحج ، كتاب الصلاة ، كتاب الصوم ، اضوء على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، منهج الاصول ، مسائل في حرمة الغناء وغيرها : ينظر : مع علماء النجف الاشرف من سنة ٤٤٨ه-١٣٠٠ه ، دار الثقلين ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ه - ١٩٩٩م : ٢/ ٥٤٤ .
(٢٧) الديوان : ٢٢٣ .

(٢٨) منهاج البلغاء وسراج الادباء ، ابي الحسن حازم القرطاجني ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجه ، ط٣، دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ، ١٩٨٦م : ٢٦٨ .

*الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي ، ولقب بالكرباسي نسبة إلى حوض كرباس محلة . بمدينة هراه بأفغانستان ، ولد الشيخ قدس سره في ربيع الثاني من عام ١١٨٠ه -١٧٦٦م ، بمدينة اصفهان في ايران ، وبعد وفاة ولده بأصفهانِ في حدود عام ١١٩٠ه-١٧٧٦م ، سافر إلى العراق وتنقل بين مدينة كربلاء والنجف لغرض طلب العلوم الدينية وبعدها

رجع إلى اصفهان واصبح امامة جماعة والتدريس في اصفهان في مسجدها المعروف بمسجد الحكيم ، توفى الشيخ محمد الكرباسي قدس سره في اليوم الثامن من شهر جمادي الاخرة من عام ١٢٦٢ه- ١٨٤٦م ، ودفن في اصفهان بالقرب من مسجد الحكيم ومن مؤلفاتهِ ومنها : الاشارات في الاصول ، منهاج الهداية في شرح الكفاية ، مناسك الحج ، منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة ، شوارع الأحكام : ينظر : اعيان الشيعة ، الامام السيد محسن الامين ، تح :حسن الامين ، ط١ ، دار التعارف ، بيروت – لبنان ،١٤٠٣ه-١٩٨٣م : ٢٠٦/٢-٢٠٧ .

(٢٩) الديوان : ١٠٣ .

(٣٠) مناهج البلغاء وسراج الادباء : ٢٦٩ .

(٣١) الرثاء ، د. شوقي ضيف : ٧٥ .

*وهو محمد سعيد محمود ، الحبوبي الحسني النجفي ، ولد في مدينة النجف الأشرف ١٨٥٠م، ونشأ فيها وتلقَّى دروسه الاولى ، ثم ارتحل مع والده إلى مدينة نجد في الحجاز لغرض العمل بالتجارةِ ، ثم عاد إلى النجف ، وانقطع إلى الدراسة والتبحر في العلوم الفقهية وتفرغ لتدريس الفقه واصوله ، وأشتهر بمواقفةِ الوطنية ضدَّ الاحتلال البريطاني في العراق، وقاد جيشاً من أبناء الفرات الاوسط للمواجهة الاحتلال في عام ١٩١٤م ، وتوفى في عام ١٩١٦م في مدينة الناصرية ، ثم دفن في العتبة العلوية المطهرة في مدينة النجف الأشرف ، ومن مؤلفاتهِ ومنها : ديوان محمد سعيد الحبوبي ، كتاب العرفان ، كتاب في الفقه والاصول وغيرها : ينظر: معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، د. اميل بديع يعقوب ، ط١ ،دار صادر ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م : ٣/ ١٠٢٨ .

(٣٢) الديوان : ١١٣ .

(٣٣) مناهج البلغاء وسراج الادباء : ٢٦٩ .

*محمد مهدي الجواهري وهو الشيخ محمد مهدي بن عبد الحسين بن عبد علي بن محمد حسن الجواهري ، شاعر عربي عراقي كبير فحل من أقطاب الشعر العربي ، يُعد من بين أفضل شعراء العرب في العصر الحديث ، ولد في مدينة النجف الأشرف في سنة ١٣٢٠ه-١٨٩٩م وتوفى في سنة ١٤١٨ه-١٩٩٧م ، ونشا وتعلم على يد والدهِ مهدي الجواهري العالم والأديب المتوفي في سنة ١٣٣٥ه-١٩١٦م ، ودرس علوم اللغة العربية وحفظ الكثير من الشعر العربي القديم والحديث ولاسيما شعر المتنبي ، وعمل في التعليم في فترة من حياته ، والصحافه من جهة اخرى ، فأصدر جريدة الفرات والراي العام والانقلاب وغيرها ، وأشغل وظيفه أمين البلاط الملكي سنة ١٣٤٤ه -١٩٢٥م ، ثم أستقال من منصبه بسبب الأحداث السياسية في سنة ١٩٣٠م ، وكان رئيساً لإتحاد الادباء العراقيين ونقيب الصحفيين في بداية العهد الجمهوري ، وحاز على جوائز عديده ومنها جائزة اللوتس من إتحاد أدباء الاتحاد السوفيتي سابقاً وجائزة سلطان العويس في دولة الامارات العربية وغيرها ، ألف الجواهري العديد من المؤلفات ومنها : ديوان حلبة الأدب ، بريد العودة شعر ، معرض العواطف شعر، مكسب الثورة الادبي شعر ، ديوان الجواهري الاعمال الشعرية الكاملة ، الجمهرة مختارات من الشعر العرب : يُنظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، د. كامل سلمان الجبوري : ٥/ ٢٧٨ .

(٣٤) الديوان : ٢٩٧.

(٣٥) يُنظر: فن التقطيع الشعري والقافية ، صفاء خلوصي: ٤٢

(٣٦) الرثاء ، د. شوقي ضيف : ٦٢ .

*الشيخ نجم عبيد آل عكيلي ، وهو شيخ عشائر الثروان من بني حسن واحد من رموز وشخصيات مدينة كربلاء المقدسة ، ولد في أرياف قضاء الهندية في عام ١٩٥١م ، ونشأ في مضايف اجداده الذين كان لهم دور متميز في معارك ثورة العشرين ، وشب الشيخ نجم على قيم اباءه وهو كامل التواضع ولحسن اخلاقه مع الجميع ، وصار الكرم الميزة الاولى التي طبعت بصماتها الإنسانية عليه ، وحين تدخل ديوانه تشعر بالأصالةِ العربية إذ يقوم الشيخ نجم بأداء مراسيم الضيافة في ابهى صورها ، والناس والعشائر على جميع مستوياتهم شهد فضائل الكرم فيه ، وعدوه من رجال الكرم والقيم العربية الاصيلة ، اكمل الابتدائية والمتوسطة في عام ١٩٦٥م ، وبعدها انخرط في الجيش العراقي ومن ثم اعفي من الجيش لاصابته اثناء المعارك وبعدها تفرغ كلياً لادارة شؤون عشيرته بعد وفاة والده عام ١٩٧٩م ، فهو يحكم بالإنصاف والكفاية وهذه الامور اخذها من بيئتهِ ومن ديوانهم الذي عرف من الدواوين المتميزة في مناطق الهندية ، وتوفى الشيخ نجم عبيد آل عكيلي في يوم ١٦/ ١١/ ٢٠٢٠م : يُنظر: البيوتات الرئاسية للقبائل والعشائر العراقية ، ثامر عبد الحسين العامري ، ط١ ، دار سعد الدين ، سوريا – دمشق ، ١٤٤٠ه- ١٩١٩م : ٣/ ٢٧١-٢٧٢ .

(٣٧) الديوان : ٣٣٩ .

(٣٨) ينظر : الرثاء ، د. شوقي ضيف : ٨٦ – ٨٨ .

(٣٩) الاغتراب والحنين في الشعر المهجري (رسالة دكتوراء مخطوطه ، للباحث محمد موسى البلولة الزين ، جامعة الخرطوم / كلية الآداب قسم اللغة العربية ، سنة ١٩٩٧م) : ٣٢١-٣٢٢ .

(٤٠) الديوان : ٣٥٧ .

(٤١) الرثـاء فـي الشـعر العربـي أو جراحـات القلـوب ، د. محمـود حسـن ابـو نـاجي ، ط١ ، دار مكتبـة الحيـاة ، بيـروت – لبنان ،١٤٠١ه- ١٩٨١م : ٤٧ .

(٤٢) الديوان : ٢٧ .

(٤٣) المعجـم المفصـل فـي علـم العـروض والقافيـة وفنـون الشـعر ، د. اميـل بـديع يعقـوب ، ط١ ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت- لبنان ، ١٤١١ه- ١٩٩١م : ٩٨ .

(٤٤) الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب : ٣٣ .

(٤٥) الديوان :٣٣٥ .

(٤٦) المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ١١٤ .

(٤٧) ينظر : الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب : ٨٦ .

*وهـو زمـن عبـد زيـد الكرعـاوي قـاص وناقـد ، ولـد فـي مدينـة النجـف الاشـرف فـي عـام ١٩٧٤م ، وأكمـل شـهادة البكـالوريوس فـي جامعـة بغـداد / كليـة الآداب ، وهـو مـدرس فـي اللغـة العربيـة، وعضـو الاتحـاد العـام للادبـاءِ والكتـاب فـي النجـف ونائـب رئـيس القصـة فـي النجـف ، وتـوفي يـوم ١٦/ ١٢/ ٢٠١٢م ، أثـر اصـطدام سـيارته بـأخرى وهـو متجـه إلـى مدينـة بغـداد علـى طريـق الـرابط بـين بابـل والنجـف الأشـرف ، لغـرض اسـتلام جـائزة الفرقـان للقصـة فـي بغـداد ، ولـم يكمـل السـنة الأولـى فـي دراسـة الماجسـتير جامعـة بغـداد / كليـة ابـن رشـد بسـبب الحـادث الـذي وقـع عليـه ، ومـن مؤلفاتـهِ ، مجموعـة قصصـية (فوبيـا) ، ومجموعـة قصصـية (ثلسـيميا الفـرح) ، وكتـاب السـرد المشـهد القصصـي الجديـد فـي النجـف : مقابلـة شخصية مع الاخ اياد عبد زيد الكرعاوي في يوم ٢/ ٣ / ٢٠٢٢ .

(٤٨) الديوان : ٣١٧ .

(٤٩) الديوان : ١٣٣

المصادر والمراجع:

- **أثـر التشـيع فـي الادب العربـي** ، محمـد سـيد كيلانـي ، ط٢، دار العـرب ، القـاهرة – مصـر ، ١٩٩٥م-١٩٩٦م
- **ادب الطـف او شـعراء الحسـين (عليه السلام)**، جـواد شـبر، دار المرتضـى ، بيـروت – لبنـان ، ١٤٠٩ه – ١٩٨٨م .
- **اعيـان الشـيعة** ، الامـام السـيد محسـن الامـين ، تـح :حسـن الامـين ، ط١ ، دار التعـارف ، بيـروت – لبنان ،١٤٠٣ه-١٩٨٣م : ٢٠٦/٢-٢٠٧ .
- **الاغتـراب والحنـين فـي الشـعر المهجـري** (رسـالة دكتـوراء مخطوطـه ، للباحـث محمـد موسـى البلولة الزين ، جامعة الخرطوم / كلية الآداب قسم اللغة العربية ، سنة ١٩٩٧م) .
- **البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل أبن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-ت٧٧٤ه)** ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣ه-١٩٩٢م
- **البيوتـات الرئاسـية للقبائـل والعشـائر العراقيـة** ، ثـامر عبـد الحسـين العـامري ، ط١ ، دار سـعد الدين ، سوريا – دمشق ، ١٤٤٠ه- ١٩١٩م .
- **تـاريخ الادب العربـي العصـر الاسـلامي** ، د. شـوقي ضـيف ، ط٤ ، دار ذوي القربـى ، قـم – ايران ، ١٩٧٨م .
- **الخطـاب الحسـيني فـي معركـة الطـف دراسـة لغويـة وتحليـل** ، د. عبـد الكـاظم محسـن الياسـري ، ط١ ، قسـم الشـؤون الفكريـة والثقافيـة فـي العتبـة الحسـينية المقدسـة ، كـربلاء ،١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م : ١٥ .
- **ديـوان الحسـناوي المجموعـة الكاملـة** ، للشـاعر محمـد سـعد جبـر الحسـناوي ، ط١ ، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٢١ م
- **الرثاء** ، د. شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة - مصر، ١٩٦١ م

- **الرثاء في الشعر العربي** ، سراج الدين محمد ،ط١ ، دار الرتب الجامعة ، بيروت - لبنان ٢٠٠٠ م
- **الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب** ، د. محمود حسن ابو ناجي ، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ،١٤٠١ه- ١٩٨١م .
- **طفيات الشيخ صالح الكواز الحلي** ، د. علي كاظم المصلاوي ، (بحث / مجلة جامعة كربلاء ، العدد٤ ، ٢٠٠٧م .
- **العمدة في محاسن الشعر ونقده.** ابن رشيق القيرواني، ط٥، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
- **فن التقطيع الشعري والقافية** ، صفاء خلوصي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط٥، ١٩٧٧م.
- **لسان العرب** ، ابن منظور ،ط٣ ، دار صادر ، بيروت - لبنان، ١٤١٤-١٩٩٤م .
- **مع علماء النجف الاشرف من سنة ٤٤٨ه-١٣٠٠ه** ، دار الثقلين ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ه - ١٩٩٩م .
- **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م** ، د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م .
- **معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة** ، د. اميل بديع يعقوب ، ط١ ،دار صادر ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .
- **المعجم المفصل في اللغة والادب** ، د. أميل بديع يعقوب ، ميشال عاصي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧ .
- **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر** ، د. اميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤١١ه- ١٩٩١م.
- **منهاج البلغاء وسراج الادباء** ، ابي الحسن حازم القرطاجني ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجه ، ط٣، دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ، ١٩٨٦م.
- **موسيقى الشعر** ، د. ابراهيم انيس ، ط٢ ، مطبعة البيان العربي ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٢م
- **موسيقى الشعر العربي** ، د . حسني عبد الجليل يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م
- **نهاية الأرب في فنون الادب** – شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، ط١ ، تحقيق يحيى الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م : ٥ / ١٦١ .